**الدولة الزيانية.1236-1554م**

كانت تلمسان تحت الحكم الموحدي الذي سيطر عليها سنة 540 ه/ 1145، وقد رفض التلمسانيون في البداية الحضور لعبد المؤمن بن علي وتسليم المدينة إليها فدخلها وارتكب جرائم لكنه بعد مدة شعر بفظاعة ما قام به فعمل على استصلاح ما خربه واستجلب البنائين من الأماكن البعيدة فأحيا ما اندثر منها و تخرب من عمران ورمموا أسوارها ثم عين عبد المؤمن عليها سليمان وانو دين من مشايخ هنتاتة الموحدين وما بعد ومن بعده ابنه أبو الحفص ومن جاء في عقبه.

 تطورت تلمسان في عهدهم وأصبحوا أهل حضارة وعمران، وبرز فيها من الزيانيين بنو عبد الواد وبنو توجين وبنوا راشد الذين تغلبوا على ضواحيها والمغرب الأوسط وملكوها واجتازوا بإقطاع الدولة وأقبل عليها الناس من بعد ان خرب ابن غانية  تيهرت الداخليه مدينة أشكول الساحلية.

 ينتسب الزيانيون الى مراسل بن زيان من بني عبد الواد فرع من فروع الطبقة الثانية من قبيلة زناتة الكبيرة استقروا منذ أزمنة طويلة بمنطقة الغربية بالجزائر وامتد مواطنهم من تيهرت إلى نهر ملوية، وهم من ولد باديس بن محمد إخوة بني توجين وبني راشد .

أخلص الزيانيون الطاعة للموحدين عندما قامت دولتهم فأقطعوهم بلاد بني وماتوا وحصلت بينهم مشاكل وحروب داخلية ادت الى فرار بعض فروع الى تونس في عهد أبي زكريا الحفصي وحين آلت الزعامة إلى يغمراسن أعلن انفصاله بالمغرب الأوسط  على غرار الحفصيين في تونس من سلطة الموحدين عام 633 فقامت دولة بني عبد الواد التي اتخذت مدينة تلمسان عاصمة لها ولم يكن للدولة حدود ثابتة من جهة المرينيين ومن جهة ثانية ولكن كان يدعي لنفسه أحقية وراثة الموحدين.

 في البداية أطلق عليها بنو عبد الواد ثم لما تولى أمرها السلطان أبو حمو موسى الأخير عام 1351 احياء بعد اندثارها أطلق عليها اسم الدولة الزيانية وقد مرت بمراحل:

 التبعية الحفصيين فبعد سقوط الموحدين حاول يغمراسن يستقل بتلمسان لكن الأمير أبو زكريا الحفصي أحس بخطورة الوضع فقام بغزو تلمسان عام 1242 ليؤدب يغمراسن ورضي أن يدفع في الأخير لتونس مبالغ مالية سنوية ومن هنا بدأت السيادة الحفصية على تلمسان وبني عبد الواد خصوصا كانوا في تونس وبجاية.

بعد وفاة يغمراسن سنة 681 ه حكم بعده ابنه عثمان ابن سعيد وأخذ يتوسع في إمارته في وسط الجزائر وشرقها حتى وصل ‘لى تنس ومازونة ومدية ثم  توجه نحو الجنوب وفي هذه الاثناء غزل الأمير موسى أبو يعقوب المريني وحاصره تلمسان لمدة ثمان سنوات وثلاث اشهر حتى أن تلمسانيين أكلوا الجيف ثم فك الحصار ورجع قافلا الى المغرب الأقصى،  ثم حوصرت مره ثانيه ودخلوها واستولوا عليها قرابة 23 سنة فانتهت مؤقتا دولة بني عبد الواد التي دامت قرن وأربع سنوات وفي سنة 60 جهز أبو حمو الزياني جندا من تونس فاستطاع فتح تلمسان وأبرم صلحا مع المرينيين تأمينا لظهره ثم أخضع القبائل النواحي الشرقية من تلمسان وأسس مدينة أزفون الساحلية ومد نفوذه إلى إقليم الزاب بالصحراء الشرقية وبذلك تقلص نفوذ الحفصي على كثير من الجهات الجزائر.

 الادارة ولقب أميرها بأمير المؤمنين وقسموا الإدارة إلى قسمين عسكري ومدني هذه الأخيرة تشرف على إقامة العدل والأمن وإدارة البلاد ويسمى الوزير المشرف على ذلك صاحب القلم وتحت سلطته كان يوجد صاحب الأشغال المكلف بالأعمال المالية وفي اواخر الدوله الزيانية أصبحت السلطة المدنية والعسكرية تجمع في يد الوزير الأكبر.

 وكان أكبر الدواوين الدولة ديوان الإنشاء المكلف بمراسلات العامة وكان يتولى السلطة الإدارية في كل مدينة الحافظ وسلطة القضائية المحتسب والقاضي الجماعة….الذي كان يرأس الهيئة القضائية كلها وهو الذي يعين القاضي الحظر المكلف بالقصر السلطاني وقاضي الجند.

 نشطت الحياة الثقافية في تلمسان الزيانية حتى أن علمائها كانوا كتابا لسلاطينها أمثال الشاعر أبو بكر بن الخطاب كان كاتباه والمراسل وحتى أن سلاطينها هم أنفسهم كانوا محبين للعلم والعلماء أمثال أبو حمو موسى الثاني

  استطاع أبو حمو موسى الثاني ان يطرد المرينيين سنة 1359 وأعاد تجديد بناء الدولة أجداده للمرة الثالثة وأطلق عليها اسم الدوله الزيانية إلا أن المرينيين يحتلوها مرة أخرى سنة 1393 مستغلين صراع الزيانيين على الحكم ثم استرجعها الأمير ابو مالك الزياني سنة 1411 لكن الحفصيون رغبوا بها واحتلوها سنه 1463 ليعيدها الأمير الزياني أبو ثابت محمد الرابع وابرم مع الحفصيين صلحا أصبحت بموجبه تلمسان تابعة الحفصيين وبعد سقوط غرناطة استقر ملكها أبو عبد الله بن الأحمر بتلمسان وسقوط الأندلس بدأت الحملات الإسبانية البرتغالية ضد سواحل شمال افريقيا مما جعلهم يستنجدون الاهالي بالإخوة بربروس لصد هذه الهجمات الشرسة.

 عمرت الدوله الزيانيه أكثر من ثلاث قرون 1236 1554 ولكن حياتها كانت كلها صراعا مستميتا وطويلا ضد عدة قوى متصارعة متطاحنة تتمثل في الأمور التالية:

- الصراع الأمراء فيما بينهم على العرش والسلطة.

- صراعات بين الحفصيين في تونس والمرينيين في المغرب الاقصى من يسيطر على المنطقه.

- تدخل الإسبان لذلك ومحاولة سيطرة عليها وإزالتها من الوجود بعد عن ضعف شأن هذه الإمارات الثلاث جميعا في المغرب العربي كله.

- تدخل الأتراك في النهاية انقاذا لوجودهم بالجزائر ولقطع خط الرجعة على الإسبان وتصفيته وجودهم بالسواحل المغرب العربي وهم الذين وضعوا نهاية لدولة بني عبد الواد ولأطماع الاستعمار الإسباني في السيطرة على الجزائر وشمال افريقيا الغربي كما وضعوا النهاية لدولة بني حفص في تونس.